الفصل الخامس

علم مختلف الحديث وشكله

هو العلم الذي يبحث في الأحاديث التي ظاهرها التعارض، وفي الأحاديث المشكل فهمها أو تصورها، فيزيل إشكالها، أو يوفق بين المتعارض منها، وهو من أهم علوم الحديث، قال الحافظ السخاوي: «هو من أهم الأنواع، مضطرٌ إليه جميع الطوائف من العلماء، وإنما يكمل للقيام به من كان إماماً جامعاً لصناعتيْ الحديث والفقه، غائصاً على المعاني الدقيقة»[1]، وكان لهذا العلم الفضل الكبير في إزالة بعض الشبهات التي أثارتها بعض الفرق ودحضها، وبيان وجه الحق فيما رُوي عن الرسول ﷺ.

من أقدم ما صنف في مختلف الحديث كتاب «اختلاف الحديث» للإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤هـ)[2]، ثم كتاب «تأويل مختلف الحديث» للإمام عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدينَوَري (٢١٣ - ٢٧٦) طبع أكثر من مرة، ثم ظهر كتاب «مشكل الآثار» للإمام الفقيه أبي جعفر أحمد بن محمد الطّحاوي (٢٣٩ - ٣٢١هـ)، طبع في أربع مجلدات، وكتاب «مشكل الحديث وبيانه» للإمام المحدث أبي بكر محمد بن الحسن (ابن فُورَك)، المتوفى سنة (٤٠٦هـ)، صنفه فيما اشتهر من الأحاديث النبوية التي يوهم ظاهرها التشبيه والتجسيم أو التعارض، مما يتذرع به الملحدون وغيرهم للطعن في

---

(١) «فتح المغيث» للسخاوي ص ٣٦٢ - ٣٦٣.

(٢) طبع الكتاب على هامش الجزء السابع من كتاب «الأم».

الدين، فبين المراد منها، وجلّ وجه الحق فيها، طبع الكتاب سنة (١٣٦٢) بالهند.

★ ★ ★

obeikandl.com